(ISSN: 2959-5436) مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (SUJHUS)
عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع للعلوم الانسانية والتربوية والنفسية الذي اقامته جامعة سومر
للفترة من 7-8 نيسان 2025 (القسم الاول), الصفحات 25-35

الرواية على الإبهام عند الإمام مالك في موطئه

أ.م.د. مسلم حميد زياد [1]*

[1]جامعة سومر، كلية التربية الاساسية ، ذي قار، العراق

الملخص:

نظراً لأهمية الحديث الشريف وكونه المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم ؛ تكاثفت جهود العلماء والباحثين لدراسته متناً وسنداً , وكانت هذه الدراسة جزءا يسير لبيان سبب من أسباب ضعف الحديث الشريف وهو بيان الإبهام الوارد في الحديث الشريف عند الإمام مالك , والإبهام هو إخفاء اسم الراوي والتعبير عنه بصيغ متعددة منها ضعف الراوي وغير ذلك ,وقد تبين ان الإبهام كما يرد في الإسناد كذلك يرد في المتن , والحديث المبهم يمكن الاستدلال به ان اعتضد بقرائن اخرى , كما تبين ان الإمام مالك والشافعي من أكثر العلماء الذي وجد الإبهام في كتبهم .

الكلمات المفتاحية: الإمام مالك , الإبهام , الرواية.

Alriwayat Ealaa Alabham Eind Alamam Malik

Asst. Professor Dr. Muslim Hamid Ziad[1*]

[1]*University of Sumer, College of Basic Education, Thi Qar, Iraq*

Abstract:

Nzraan li'ahamiyat alhadith alsharif wakawnih almasdar althaani liltashrie baed alquran alkarim ; takathafat juhud aleulama' walbahithin lidirasatih matnan wsndaan , wakanat hadhih aldirasat jz'an yasir libayan sabab min aisbab duef alhadith alsharif wahu bayan alabham alwarid fi alhadith alsharif eind alamam malk , walabham hu akhafa' aism alraawy waltaebir eanh bisiagh mutaeadidat minha duef alraawy waghayr dhalik ,waqad tababn an alabham kama yarudu fi alaisinad kadhalik yarudu fi almatn , walhadith almubham yumkin alaistidlal bih an aietadid biqarayin akhraa , kama tabayan an alamam malik walshaafieiu min akthur aleulama' aladhi wujid alabham fi kutubihim

Keywords: Emam malk, Abeham, Ravayat .

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المصطفى الامين محمد وعلى آله أجمعين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين وبعد .

يعد علم الحديث من أشرف العلوم بعد كتاب الله عز وجل بل هو الزم العلوم لكتاب الله تعالى ، وقد نال هذا العلم الحظ اللائق به من علمائنا المتقدمين والمتأخرين بدء بتدوينه زمن الصدر الاول للإسلام وإلى يومنا هذا حيث التطور

* **Email address: ajme1979@gmail.com**

والاجتهاد في الحفاظ عليه . ومن تلك العلوم التي اعتنى بها علماءنا وطلبة العلم منا هو تبين الإبهام الوارد في متن الحديث وسنده ودراسته وبيان اسبابه وفائدته .

وبعد التوكل على الله سبحانه وتعالى ، كانت خطة البحث تتكون من ثلاثة مباحث الاول ، يتكون من ثلاثة مطالب , الاول : حياة الإمام مالك , والثاني : الوصف العام والمكانة العلمية لكتاب الموطأ, والثالث : منهج الإمام مالك العام في كتابه الموطأ. والمبحث الثاني يتكون من ثلاثة مطالب , الاول : الإبهام في الحديث تعريفه لغة واصطلاحاً , والثاني : اهمية بيان الإبهام الوارد في الاسانيد ، والثالث : اسباب الإبهام وطرق معرفته . والمبحث الثالث , المطلب الاول : الروايات المبهمة وعددها في الموطأ والثاني : صيغ الإبهام ورجالها في الموطأ ، والثالث : التعديل على الإبهام .

المبحث الاول

الإمام مالك اسمه ونسبه وولادته ، مكانة كتابه العلمية ومنهجه فيه

المطلب الاول: الاسم والنسب والولادة والوفاة

الإمام مالك هو مالك بن أنس بن مالك، بن أبي عامر (اسمه نافع) بن عمرو بن الحارث، بن غيمان، بن خُثيل، بن عمرو، بن الحارث -ذي أصبح ـــ ، بن عوف، بن مالك، بن زيد، بن شدّاد، بن زرعة، وهو من يعرب بن قحطان)، أبوه هو: أنس بن مالك أحد كبار رواة الحديث، و جدّه مالك من كبار التابعين، وكان من أفاضل الناس وعلمائهم في ذلك العصر، وكان ممّن يكتبون المصاحف عندما جمع الخليفة عثمان المصاحف، وهو ممن حملوا عثمان بن عفّان إلى قبره ليلاً وكانوا اربعة رجال ، وغسّلوه، ودفنوه بعد مقتله ، أمّا أمّه فاسمها العالية بنت شريك بن عبد الرحمن بن شريك الأزديّة. [1] وكان مولده في خلافة سليمان بن عبد الملك، في المدينة المُنوّرة، في منطقة ذي المروة تحديداً، وولده بعد أن انتقل جدّه أو أبو جدّه من اليمن إلى منطقة الحجاز، وكانوا ينتمون إلى ذي أصبح من اليمن، ولم يتفق العلماء لوقت محدد لتاريخ مولده، ولكنّ الأشهر بينهم أنّه وُلِد سنة ثلاث وتسعين من الهجرة، وهو قول يحيى بن بكير, وللإمام مالك أربعة أولاد، هم: يحيى، وحمّاد، ومحمّد، وفاطمة أمّ أبيها أو أمّ البنين [2]

استمر مرض مالك (رحمه الله) اثنين وعشرين يوماً ، ثمّ توفّاه الله -سبحانه وتعالى- يوم الأحد؛ في الشهر العاشر من ربيع الأول، لسنة مئة وتسع وسبعين من الهجرة النبويّة الشريفة، [3] .

المطلب الثاني: الوصف العام والمكانة العلمية لكتاب الموطأ

يعد كتاب الموطأ للإمام من أجل الكتب المؤلفة قبل الصحيحين ـــ كتابي البخاري ومسلم ـــ وأعظمها نفعًا، وأن كان بعضها أكثر حديثًا وأكبر حجماً منه ، قال القاضي أبو بكر: " الموطأ أول كتاب ألف في شرائع الإسلام، وهو آخره ، لأنه لم يؤلف مثله، إذ بناه مالك على تمهيد الأصول للفروع، ونبه فيه على معظم أصول الفقه التي يرجع إليها في مسائله وفروعه [4] . وقد قدم جمهور المالكية كتاب الموطأ على الصحيحين، لمكانة وجلالة الإمام مالك، ولما عرف عنه من التثبت والتأكد والتمحيص[5] ، ويعد كتاب الموطأ أول كتب الحديث وجوداً بالنظر إلى مطلق الجمع للحديث الصحيح، يعني جمعه ممزوجاً بغير المرفوع من أقوال الصحابة وفتاوى التابعين، وكثيراً ما يعقب عليها ببيان العمل بها، وما يتفرع عليها من مسائل الفقه وغيرها ، وعلى هذا فلم يكن كتاب الموطأ مجرداً للمرفوع، بل ممزوج بغيره [6] والموطأ و ان كان فيه المنقطع والمرسل والبلاغات ، إلا ان ابن عبد البر ذكر أنها كلها موصولة بطرق صحيحة إلا

أربعة أحاديث ، وقد وصلها العلامة ابن الصلاح في تأليف مستقل[7] ، قال السيوطي: "الصواب إطلاق أ ن الموطأ صحيح لا يستثنى منه شيء"[8] .

المطلب الثالث: المنهج العام للإمام مالك في كتابه الموطأ

نَظَّم الإمام مالك (رحمه الله تعالى) مادّة كتابه الموطأ وفق المضمون، و بحسب الأبواب الفقهية، وصنّفه على الكتب كوحدات كلّيّة يشتمل على موضوعات رئيسة , إذ بلغ عددها (31) كتاباً، ثم قسم كل واحدة منهما إلى وحدات جزئية تمثل الأبواب، وقد يختلف عددها من كتاب إلى آخر بحسب موضوعاتها , ويصل عددها الكلّي إلى ما يقارب (690) باباً, ويشتمل الباب بدوره على جملة من الأحاديث والمسائل الفقهيّة والآثار التي تقل أو تكثر حسب طبيعة الموضوع وأهميّته ،وقد وضع لكلّ كتاب عنواناً مناسباً، ولكل باب ترجمة تدل عليه، وتحرَّى في جميع ذلك المناسبة في الرّبط بين الوحدات كلها أبواباً وكتباً ؛ تحقق المقصود من الكتاب ، أما من حيث المضمون، فقد قسَّم الموطأ إلى عبادات ومعاملات وجنايات وختمها بكتاب سمّاه " كتاب الجامع"، جمع فيه ما لا يتناسب مع الكتب المتقدمة ، فاشتمل على آثار واحاديث متعلقة بالعقائد والفضائل والشمائل والآداب والطب وغيرها من الأمور التي تخرج عن موضوع الأحكام ، كما ابتدأ كتابه دون مقدمة وختمه بكتاب الجامع , كذلك استدلاله بالقرآن لم يشمل جميع الأبواب الفقهية بل ذكر ذلك عند الحاجة إليها , مثل كتاب الفرائض، كما لوحظ التَّمايز بين قسمي المعاملات والعبادات إذ أكثر الاستشهاد بالنصوص من الحديث والأثر في القسم الأول من كتابه بينما في القسم الثاني استعمل الرأي ، كذلك أكثر من تفسير الحديث وتوجيهه في القسم الثاني لبيان كثير من المسائل وتفريعها, كما اكثر من الإطناب في المواضيع الفقهية التي يكثر فيها الخلاف ومن أمثلة الجمع بين الصَّلاتين في الحضر والسفر، ومسائل القراض، والقضاء باليمين مع الشَّاهد والديّة، والقسامة , والقضاء في شهادة المحدود , وغيرها , وكان منهج الإمام مالك في الكتاب الواحد من الموطأ الرَّبط بين مجموعة أبواب في وحدة موضوعية متماسكة , مثال ذلك : اتصال وترابط الأبواب كصلاة الليل إذ ابتدأها بالترغيب في الصلاة في شهر رمضان ثم ما جاء في قيام الليل بعدها ما جاء في صلاة الليل، ثم صلاة النبي الاكرم (ص) في الوتر ثم الأمر بالوتر ثم الوتر بعد الفجر ، ثم ما جاء في ركعتي الفجر, وهذا الترتيب العلمي يظهر التسلسل الزماني والموضوعي دون أن يشعر القارئ بالانتقال من باب إلى آخر, والتنسيق والترتيب بين المجموعات الكبرى للكتاب الواحد كما اهتم الإمام مالك بتوالي الأبواب ذات الاحكام المتقابلة , مثال ذلك [بالجواز والمنع] "ما يجوز في القراض" ،"ما لا يجوز في القراض" أو[العزيمة ثم الرخصة]كقوله "الأمر بالوضوء لمن مسّ القرآن الكريم" و"الرخصة في قراءة آي القرآن الكريم على غير وضوء", وغيرها, كذلك الاعتناء بِمَطَالِع الكتب في عنوانات أبوابها: إذ راعى في ذلك المناسبة في الاستهلال ونظر في كل كتاب على حده فقد ابتدأ بأكثر الأبواب مواءمة لذلك , ثم ألحقه بغيره ،وهذا في الأعم الاغلب من الكتاب, كما ذيل الموضوع أو الكتاب بجامع للمتفرقات من الحديث الشريف والأثر [9] .

المبحث الثاني
الإبهام في الحديث

المطلب الاول: الإبهام لغة واصطلاحا

الإبهام في اللغة : تدور معاني الإبهام في اللغة العربية على الشيء المنغلق, الذي لا يعرف المأتى إليه فهو كاسمه واوسع معجم دون ماده (بهم) هو لسان العرب لابن منظور قال ابن فارس "الباء والهاء والميم اي يبقى الشيء لا يعرف الماتي إليه يقال هذا أمر مبهم ومنه البهمة الصخرة التي لا خرق فيها و شبه الرجل الشجاع الذي لا يقدر عليه من اي ناحيه طلب" [10]

قال ابن الاثير والمبهمات المسائل المشكلة كأنها ابهمت واصمتت فلم يجعل عليها دليل ولا اليها سبيل. [11]

اما الإبهام في الاصطلاح. لاشك ان المعنى الاصطلاحي للإبهام له تعلق قوي بالمعنى اللغوي كما هو الظاهر في معظم المعاني الاصطلاحية. فالإبهام في الاصطلاح هو اخفاء المحدث ذكر اسم الراوي في الاسناد أو المتن لأمر من الأمور, وعليه فالمبهم هو الراوي الذي اقفل ذكر اسمه في الحديث. فصار التعبير بالرواية على الإبهام علماً على كل حديث لم يذكر في سنده اسم الراوي أو كنيته أو لقبه بقصد أو بغير قصد من ابهمه [12] .

المطلب الثاني : أهميه بيان الإبهام الوارد في الاسانيد

علم المبهمات ومعرفتها نوع من انواع علوم الحديث و هو علم له قيمته العظيمة ولذلك اعتنى به العلماء من السلف ومن جاء بعدهم لما يترتب عليه من اختلاف في الحكم على الاحاديث من حيث القبول والرد ، هذا اذا كان المبهم غير صحابي لان إبهامهم لا يضر الحديث شيئاً بعد ثبوت الصحبة لهم كما قال المحققون من اهل العلم .

وقد ورد عن ابن عباس (رضي الله عنه) نصوص فيها بيان اهمية معرفة المبهمين في نصوص الكتاب العزيز وبيان اصيل هذا العلم والبحث فيه فالحافظ ابن كثير رحمه الله يرى اهميه ما وقع في الاسانيد من المبهمات طول ما وقع في المتون حيث يقول وهو فن قليل الجدوى بالنسبة إلى معرفه الحكم من الحديث. ثم قال وأهم ما فيه رفع إبهاماً في سند عن فلان بن فلان أو عن الثقة أو غير ذلك. وقال الحافظ. ابو زرعه العراقي بعد أن ذكر ان اجل العلوم بعد علم كتاب الله المنزل على سنة نبيه المرسل ومن انواعه الزاهرة واقسامه الباهرة تبين الاسماء المبهمة الواقعة في متن أو اسناد وكم له من فائدة تستجاد [13]

أ ـــ ادناها تحقيق الشيء على ما هو عليه فان النفس متشوقة اليه.

ب ـــ ان يكون في الحديث منقبة لذلك المبهم فتستفاد بمعرفته فينزل منزلته ، ويحصل الامتثال لقوله (صلى الله عليه واله) : "نزل الناس منازلهم " [14]

ج ـــ ومنها أن يشتمل الحديث على نسبة فعل غير مناسب لذلك المبهم فيحصل من تعيينه السلامة من جولان الظن في غيره من افاضل الصحابة

د ـــ ان يكون ذلك المبهم سائلا عن حكم عارض حديثاً اخر فيستفاد بمعرفته من هو ناسخ أومنسوخ. بان عرف زمن اسلام ذلك الصحابي وكان قد اخبر عن قصة شاهدها وهو مسلم. واعظم فوائد بيان مبهمات الاسانيد زوال جهالتهم كما قال السخاوي في فتح المغيث [15] وفائدة البحث عنه اي المبهم زواج الجهالة التي يعرد الخبر معها حيث يكون الإبهام في اصل اسناد كأن يقول اخبرني رجل أو شيخ أو فلان أو غير ذلك لان شرط قبول الخبر كما علم عدالة راويه ومن أبهم اسمه لا تعرف عينه فكيف عدالته بل لوفرض تعديل الراوي عنه له مع إبهامه اياه لا يكفي على الاصح كما تقرر في بابه.

المطلب الثالث: اقسام الإبهام واسبابه وطرق معرفته

اولاً/ اقسام الإبهام: وينقسم المبهم الى قسمين إبهام المتن وإبهام الاسناد

- **إبهام المتن** : هو اسم من أبهم ذكره في متن الاحاديث فجاء بصيغة الإبهام كرجل وفلان وقائل وسائل ونحو ذلك , **وإبهام الاسناد** معرفه اسم من إبهم ذكره في اسانيد الاحاديث كرجل وآخر وصاحب. وعن فلان وثقة ونحو ذلك [16] .

أ ـــ مبهم المتن ويتنوع الى[17] :

1. منها وهو من ابهمها ما قيل فيه رجل أو أمرأه ومثال ذلك حديث ابن عباس عن الرجل الذي سال الحج كل عام.
2. ومنها ما ابهم بأن قيل فيه ابن فلان أو ابن الفلاني أو ابنة فلان أو نحو ذلك ويدخل فيه الاخ والاخت والاب والاخوات وابن الاخت ومثال ذلك الخبر عن ام عطيه: ماتت احدى بنات النبي (ص) فقال : اغسلها بماء وسدر .
3. ومنها. العم والعمة. ونحوه معك الخال والخالة والاب والام والجد وابن العم وبنت العم والخال والخالة ومن امثلة ذلك الخبر عن ابن عباس في خالته التي اهدت إلى النبي (ص) سمناً ...
4. ومنها الزوج والزوجة والعبد والولد ومن امثلته الخبر في زوج سبيعة الاسلمية التي ولدت بعد وفاته بليال.
5. قال السيوطي ومن المبهم ما لم يصرح بذكر اسمه بل يكون مفهوماً من سياق الكلام كقول البخاري : و قال معاذ اجلس بنا نؤمن ساعة في فالمقول له ذلك مطوى وهو الاسود بن هلال. [18]

ب. مبهم الإسناد. كان يروي عن رجل أو شيخ أو عن ابيه أو عن اخيه أو عن عمه أو امه أو امراه. أو اخته أو صاحب له ونحو ذلك.

ثانياً : حكم الإبهام الوارد في الرواية

اذا كان الإبهام في متن الحديث لا يؤثر في الحكم بالصحة والضعف واما اذا كان في مبهم الاسناد إما ان يكون صحابي أو غير صحابي. فان. كان المبهم صحابياً لم يضر إبهامه لأن الصحابة كلهم عدول فالجهالة به غير قادحة ، وان كان المبهم غير الصحابي فانه يكون مجهول العين والحال وهذه الجهالة مدعاة للحكم بضعف الاسناد مما يلزم معه كشف الإبهام لمعرفه عدالة الراوي وتمييز ضبطه والحكم على إسناد بما يليق به قال ابن كثير :" ولكنه اذا كان في عصر التابعين والقرون المشهود لهم بالخير فانه يستأنس بروايته و يستضاء بها في مواطن وقد وقع في ندى احمد وغيره من هذا القبيل كثير. [19]

ثالثاً : اسباب الإبهام وطرق معرفة المبهم :

أ : اسباب الإبهام في المتن ومنها [20] :

1. عدم معرفه الراوي لاسم الرجل فيروي الحديث بالإبهام بين ما يعرفه راو آخر فيرويه بالبيان .
2. شك الراوي أو وهمه في اسم المبهم فيرويه بالشك أو الإبهام بينما يجزم غيره بالبيان.

3. الاختصار الاجتزاء فيسوق الراوي الحديث للاستدلال على شيء معين فيروي من الحديث ما يفي بالغرض فقط إذ لا يتعلق بيانه كبير غرض .
4. الستر على المسلم اذ يكون الحديث عن شيء غير طيب كوصفه بالنفاق إو رميه بالزنا أو نحو ذلك .
5. التعظيم والتفخيم والاجلال، وقد يكون الإبهام لغرض في نفس الراوي.
6. تحقير المبهم وعدم الاهتمام له أو وضوح المبهم بحيث يظن انه لا يحتاج الى بيان.
7. دفع الهمم الى الاجتهاد والتقصي والبحث فان النفس اذا تشوفت الى شيء جدت في تحصيله وسعد في نواله .

ب : اسباب الإبهام في الاسناد [21] .

1. عدم معرفه الراوي لاسم من روى عنه.
2. ضعف الراوي عند من روى عنه او ضعفه عند غيره فيخشى الراوي ان يرد حديثه فيبهمه وهذا ضرب من التدليس.

ج : كيف يعرف المبهم :

يعرف المبهم بوروده مسمى في بعض الروايات أو بالتنصيص من اهل السير و غيرهم ان اتفقت الطرق على الإبهام وقال السخاوي :"وربما استدل له بورود تلك القصة المبهم صاحبها لمعين مع احتمال تعددها" [22] وقال السيوطي :"وربما استدلوا بورود حديث آخر اسند لذلك الراوي المبهم في ذلك قال العراقي وفيه نظر لجواز وقوع تلك الواقعة الاثنين" [23] .

المبحث الثالث

الروايات المبهمة ورجالها في الموطأ

المطلب الاول: الروايات المبهمة وعددها في الموطأ

الإبهام كما تقدم عدم التصريح باسم الشيخ وانما يقول حدثني الثقة ، أو سمعت أهل العلم ونحو ذلك وما اورده الإمام مالك في كتابه بهذا الشكل سبعة أحاديث كما ذكرها بن عبد البر وهي :

الرواية الاولى : - حَدَّثَنِي يَحْيَى، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ الثِّقَةِ عِنْدَهُ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، وَعَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ وَالْعُيُونُ، وَالْبَعْلُ، الْعُشْرُ. وَفِيمَا سُقِيَ بِالنَّضْحِ نِصْفُ الْعُشْرِ» [24]

الرواية الثانية : - حَدَّثَنِي يَحْيَى، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الثِّقَةِ عِنْدَهُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَهَى عَنْ بَيْعِ الْعُرْبَانِ»[25]

الرواية الثالثة : - مَالِكٌ عَنِ الثِّقَةِ عِنْدَهُ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَجِّ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا فَلْيَقُلْ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ فَإِنَّهُ لَنْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ (54 34)[26]

الرواية الرابعة : - وَحَدَّثَنِي مَالِكٍ، عَنِ الثِّقَةِ عِنْدَهُ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَجِّ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الِاسْتِئْذَانُ ثَلَاثٌ، فَإِنْ أُذِنَ لَكَ فَادْخُلْ وَإِلَّا فَارْجِعْ»[27]

الرواية الخامسة : - وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الثِّقَةِ عِنْدَهُ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَجِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحُبَابِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «نَهَى أَنْ يُشْرَبَ التَّمْرُ وَالزَّبِيبُ جَمِيعًا وَالزَّهْوُ وَالرُّطَبُ جَمِيعًا» قَالَ مَالِكٌ: وَهُوَ الْأَمْرُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ أَهْلُ الْعِلْمِ بِبَلَدِنَا أَنَّهُ يُكْرَهُ ذَلِكَ لِنَهْيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ [28]

الرواية السادسة : ـ مَالِكٌ أَنَّهُ سَمِعَ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ عُلَمَائِهِمْ يَقُولُ لَمْ يَكُنْ فِي الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى نِدَاءٌ وَلَا إِقَامَةٌ مُنْذُ زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْيَوْمِ [29]

الحديث السابع : مَالِكٌ أَنَّهُ سَمِعَ مَنْ يَثِقُ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرِيَ أَعْمَارَ النَّاسِ قَبْلَهُ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ فَكَأَنَّهُ تَقَاصَرَ أَعْمَارَ أُمَّتِهِ أَلَّا يَبْلُغُوا مِنَ الْعَمَلِ مِثْلَ الَّذِي بَلَغَ غَيْرُهُمْ فِي طُولِ الْعُمُرِ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ خَيْرًا مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ [30]

لا أعلم هذا الحديث يروى مسنداً من وجه من الوجوه ولا أعرفه في غير الموطأ مرسلاً ولا مسنداً وهذا أحد الأحاديث التي انفرد بها مالك ولكنها رغائب وفضائل وليست أحكاماً ولا بنى عليها في كتابه ولا في موطئه حكماً [31] .

المطلب الثاني: صيغ الإبهام ورجالها عند الإمام مالك

ذكر الإمام مالك (رحمه الله) في الموطأ صيغ تدل على الإبهام في رواياته وكما اسلفنا فإنها لا تتجاوز السبع روايات ، فمن تلك الصيغ (الثقة) كذلك (انه سمع غير واحد من علمائهم) و(و أَنَّهُ سَمِعَ مَنْ يَثِقُ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ) والذي يبدو أن أول من عرف بالرواية عن الثقة هو الإمام مالك بن أنس رحمه الله وذلك في سبعة مواضع من الموطأ برواية يحيي بن يحيي الليثي وقد تضاربت أقوال العلماء في الثقة عنده على النحو التالي:[32]

1 - إذا قال (عن الثقة) عنده ولم يأت بعده بكير بن عبد الله بن الأشج فإنه يريد بذلك يزيد بن عبدالله بن الهاد [33] .

2 - إذا قال(أخبرني الثقة) عن بكير إنما هو مخرمة بن بكير ويقال بل وجده مالك في كتب بكير أخذها من مخرمة وقال عباس عن يحيى بن معين مخرمة بن بكير ثقة وبكير ثقة ثبت وقال ابن البرقي قال لي يحيى بن معين كان مخرمة ثبتاً ولكن روايته عن أبيه من كتاب وجده لأبيه لم يسمع منه قال وبلغني أن مالكاً كان يستعير كتب بكير فينظر فيها ويحدث عنها [34] .

3 - إذا قال (عن الثقة) وإذا قال: عن الثقة، عن عمرو بن شعيب، فهو عبد الله بن وهب، وقيل: الزهري. وقال النسائي: الذي يقول مالك في كتابه: " الثقة، عن بكير " يشبه أن يكون عمرو بن الحارث. [35] .

4 - إذا قال حدثني الثقة فهو جعفر الصادق (عليه السلام) [36]

وقد تكون السبعة أحاديث في الموطأ التي قال فيها مالك عن الثقة عنده مستوعبة لهؤلاء جميعاً والله أعلم بالصواب [37]

وهناك الفاظ اخرى ذكرها الإمام مالك رحمه الله تعالى في كتابه منها (عَلَى هَذَا أَدْرَكْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ) (وَالْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا)فالإمام مالك يريد بذلك ربيعة وابن هرمز ، ومثال ذلك : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ، ثنا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، ثنا مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ثنا الدَّرَاوَرْدِيُّ، قَالَ: " إِذَا قَالَ مَالِكٌ: عَلَى هَذَا أَدْرَكْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ بِبَلَدِنَا، وَالْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا، فَإِنَّمَا يُرِيدُ رَبِيعَةَ وَابْنَ هُرْمُزَ " [38] ،و قال ابن وهب: كل ما في كتاب مالك (أخبرني من لا أتهم من أهل العلم) فهو الليث بن سعد [39] .

المطلب الثالث: التعديل على الإبهام

للعلماء في ذلك أقوال:

أولاً : لا يجزي التعديل على الإبهام من غير تسمية المعدل، فإذا قال حدثني الثقة أو نحو ذلك مقتصراً عليه لم يكتف به، وهو منقول عن الخطيب البغدادي والصيرفي الفقيه وغيرهما، قال ابن الصلاح: وذلك لأنه قد يكون ثقة عنده، وغيره قد اطلع على جرحه بما هو جارح عنده أو بالإجماع، فيحتاج إلى أن يسميه حتى يعرف بل إضرابه عن تسميته ، مريب يوقع في القلوب فيه تردد [40]

ثانياً : إن كان القائل لذلك عالماً أجزأ ذلك في حق من يوافقه في مذهبه على ما اختاره بعض المحققين، وذكر الخطيب الحافظ أنّ العالم إذا قال كل من رويت عنه فهو ثقة وإن لم اسمه ثم روى عمن لم يسمه فإنه يكون مزكياً له، غير أنَّا لا نعمل على تزكيته لجواز أن نعرفه إذا ذكره بخلاف العدالة [41]

٣- قيل: يكتفي بذلك مطلقاً كما لو عينه، لأنه مأمون في الحالتين معاً، وهو منقول عن الإمام أبي حنيفة [42]

نتائج البحث

- علم المبهمات ومعرفتها نوع من انواع علوم الحديث وهو علم له قيمته العظيمة ولذلك اعتنى به العلماء من السلف .
- عدد الاحاديث التي وردت فيها صيغ تدل على الإبهام في كتاب الإمام لا تتجاوز سبة صيغ كما ذكرها ابن عبد البر
- لا يختصر الإبهام في الرواية على الاسناد بل قد يكون في الاسناد او المتن .
- الإبهام في الرواية لا يقدح في صحتها وبخاصة الإبهام في المتن ، اما الاسناد فهناك طرق كثيرة تتقوى بها الرواية .
- اكثر العلماء الذين ورد الإبهام في كتبهم هم الإمام مالك والشافعي (رحمهم الله).

الهوامش:

([1]) ينظر : محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ) طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية ، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية ، الناشر: دائرة المعارف العثمانية

بحيدر آباد الدكن الهند ، الطبعة: الأولى، 1393 هـ : 7 / 459 ؛ وينظر :الإمام مالك بن أنس-إمام دار الهجرة : عبد الغني الدقر (1998)، (الطبعة الثالثة)، سوريا: دار القلم،: 21-29.
([2])ينظر : الثقات : بن حبان: 7 : 459 ؛ وينظر : الإمام مالك بن انس امام دار الهجرة : 13-15
([3]) ينظر : نفس المصدر : 380
([4]) ينظر : الحطة في ذكر الصحاح الستة : أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: 1307هـ) ، الناشر: دار الكتب التعليمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1405هـ/ 1985م :159
([5])ينظر: السنة ومكانتها في التشريع للدكتور مصطفى السباعي ، ت 1393 م، ط 2، المكتب الإسلامي بيروت:432
([6]) ينظر : ينظر: منهج النقد في علوم الحديث : الدكتور نور الدين عتر ، ط 1، دار الفكر دمشق د.ت : 233
([7]) ينظر : إضاءة الحالك على دليل السالك الى موطأ الإمام مالك : محمد حبيب الله الشنقيطي ، ت 1999 ، ط 1، مطبعة الاستقامة القاهرة 1953: 15
([8]) تنوير الحوالك على موطأ مالك : جلال الدين السيوطي ، ت 911هـ ، دار الكتب العلمية - بيروت، د.ت :1 /8
([9]) ينظر : الإمام مالك وكتابه الموطأ : أ.د. محمد مبروك
([10])معجم مقاييس اللغة : أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون , الناشر: دار الفكر , عام النشر: 1399هـ - 1979م.: 1 / 311
([11]) منال الطالب : 358
([12]) الرواية على الإبهام والتعديل عليه عند الإمام الشافعي : عبد الرزاق موسى ابو البصل ، رسالة ماجستير ، 1410هـ : 59
([13]) ينظر : كتاب المستفاد من مبهمات المتن والاسناد : الحافظ ابي زرعة احمد بن عبد الرحيم ، تحقيق الدكتور عبد الرحمن عبد الحميد ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، الطبعة الاولى : 1994 م : 27– 28
([14])المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ : مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت : باب ادنى اهل الجنة منزلة : 1 / 176
([15]) ينظر : فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي : شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ) ، المحقق: علي حسين علي ، الناشر: مكتبة السنة – مصر ، الطبعة: الأولى، 1424هـ / 2003م :49/2
([16]) ينظر : المستفاد من مبهمات المتن والاسناد : الحافظ ابي زرعة : 1 / 16
([17]) ينظر : تدريب الراوي : السيوطي : 2 / 343
([18]) نفس المصدر : 2/ 348 – 349
([19])الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث : عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ابن كثير - أبو الأشبال أحمد محمد شاكر عناية: مكتب الأجهوري للبحث العلمي وتحقيق التراث ، إشراف: د. علي محمد ونيس، المشرف العلمي لمكتب الأجهوري ، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع ، الطبعة: الأولى، 1435 هـ : 1 / 218
([20])ينظر : المستفاد من مبهمات المتن والاسناد : الحافظ ابي زرعة : 1 / 29
([21])ينظر : المصدر نفسه : 1 / 28
([22])المستفاد من مبهمات المتن والاسناد : الحافظ ابي زرعة: 1 / 28
([23])تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي ، الناشر: دار طيبة: 2 / 854
([24])التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ) تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي , محمد عبد الكبير البكري الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب عام النشر: 1387 هـ (24/ 161)
([25])نفس المصدر (24/ 176)
([26])نفس المصدر (24/ 184)
([27])نفس المصدر (24/ 202)
([28])التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد : ابو عمر يوسف القرطبي:(24/ 205)
([29])نفس المصدر (24/ 239)
([30])نفس المصدر (24/ 373)
([31]) ينظر : التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد : 24 / 373
([32]) ينظر : أرشيف منتدى الألوكة https://al-maktaba.org/book/31869/3612#p28
([33])أرشيف منتدى الألوكة - إذا قال حدثني الثقة فالمقصود فلان - المكتبة الشاملة الحديثة الرابط:-https://al-maktaba.org/book/31869/3612#p29
([34]) ينظر : تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي ، الناشر: دار طيبة : 1 / 367
([35]) نفس المصدر : 1 / 367
([36])- أرشيف منتدى الألوكة - إذا قال حدثني الثقة فالمقصود فلان - المكتبة الشاملة الحديثة الرابط:-https://al-maktaba.org/book/31869/3612#p32
([37])- أرشيف منتدى الألوكة - إذا قال حدثني الثقة فالمقصود فلان - المكتبة الشاملة الحديثة الرابط:-https://al-maktaba.org/book/31869/3612#p33
([38])جامع بيان العلم وفضله: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ): أبي الأشبال الزهيري الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1994 م : 2 / 1226
([39])تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي ، الناشر: دار طيبة : 1 / 367
([40]) ينظر : الكفاية في علم الرواية:ص ٩٢ ، مقدمة أبن الصلاح :ص 61
([41]) ينظر : نفس المصدرين

([42]) ينظر : تدريب الراوي:ص ٢٦٨ ؛ وفتح المغيث : السخاوي : 2 / 12

المصادر والمراجع

1. محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ) طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية ، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية ، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند ، الطبعة: الأولى، 1393 هـ
2. الإمام مالك بن أنس-إمام دار الهجرة : عبد الغني الدقر (1998)، (الطبعة الثالثة)، سوريا: دار القلم)
3. الحطة في ذكر الصحاح الستة : أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: 1307هـ) ، الناشر: دار الكتب التعليمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1405هـ
4. السنة ومكانتها في التشريع للدكتور مصطفى السباعي ، ت 1393 م، ط 2، المكتب الإسلامي بيروت
5. منهج النقد في علوم الحديث : الدكتور نور الدين عتر ، ط 1، دار الفكر دمشق .
6. إضاءة الحالك على دليل السالك الى موطأ الإمام مالك : محمد حبيب الله الشنقيطي ، ت 1999 ، ط 1، مطبعة الاستقامة القاهرة 1953
7. تنوير الحوالك على موطأ مالك : جلال الدين السيوطي ، ت 911هـ ، دار الكتب العلمية - بيروت،
8. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)
9. المحقق: عبد السلام محمد هارون ، الناشر: دار الفكر ، عام النشر: 1399هـ - 1979م.
10. الرواية على الإبهام والتعديل عليه عند الإمام الشافعي : عبد الرزاق موسى ابو البصل ، رسالة ماجستير ، 1410هـ
11. كتاب المستفاد من مبهمات المتن والاسناد : الحافظ ابي زرعة احمد بن عبد الرحيم ، تحقيق الدكتور عبد الرحمن عبد الحميد ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، الطبعة الاولى : 1994 م .
12. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ : مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت : باب ادنى اهل الجنة منزلة .
13. فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي : شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ) ، المحقق: علي حسين علي ، الناشر: مكتبة السنة – مصر ، الطبعة: الأولى، 1424هـ / 2003م
14. الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث : عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ابن كثير - أبو الأشبال أحمد محمد شاكر عناية: مكتب الأجهوري للبحث العلمي وتحقيق التراث ، إشراف: د. علي محمد ونيس، المشرف العلمي لمكتب الأجهوري ، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع ، الطبعة: الأولى، 1435 هـ .
15. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي ، الناشر: دار طيبة.
16. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ) تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي , محمد عبد الكبير البكري الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب عام النشر: 1387 هـ
17. ينظر : أرشيف منتدى الألوكة https://al-maktaba.org/book/31869/3612#p28
18. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي ، الناشر: دار طيبة :
19. (جامع بيان العلم وفضله: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ): أبي الأشبال الزهيري الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1994 م